من

شهداء الإسلام والعروبة

تأليف

علي الجمبلاطي

بسم الله الرحمن الرحيم

حياة الابطال

لا شك أن تسجيل حياة أبطالنا الشهداء إبراز للمثل العليا وتسجيل للقدوة وإفادة من ذكرى الخالدين بدراسة معالم البطولة فى تاريخهم وعرض جوانب المجد من أعمالهم حتى يهتدى بها شباب الأمة فيحققوا للقومية العربية آمالها الكبار ؟

جمال عبد الناصر

حياة الشهداء

قوم هم اتخذوا الشهادة بغية ... لا يبتغون لدى الجهاد سواها
هم فى حمى الإيمان أول صخرة ... فسل الصخور أما عرفن قواها
من رام تفسير الحياة لقومه ... فدم الشهيد يبين عن معناها
لولا الدماء تراق لم نر أمة ... باغت من المجد العريض مناها

أحمد محرم

مقدمة

إننا نجتاز تلك اللحظات القاسيات من تاريخ أمتنا العربية بعد أن عشنا الجولة الأولى من معركة الكرامة والمصير بين ألوان هائلات من العذاب ثم كانت النكسة الشؤمى واتخذ الله منا الشهداء الذين لاتبلى صحائفهم بل ستبقى أبد الآبدين صحائف جهاد واستشهاد، فما أصابنا الوهن ولا الاستكانة بل آمنا بالنصر المؤزر فى الجولة القادمة إن شاء الله، فإن المعارك سجال «وتلك الأيام نداولها بين الناس» وستكون تلك الدماء الحرة الطاهرة الذكية هى المداد المقدس الذى نسطر به أناشيد القوة . . أناشيد النصر .. الأناشيد التى تفجرت من ينبوع تاريخنا المجيد فكانت له السيادة على العالمين .

وما أحوجنا فى هذه الفترة الحاسمة إلى أن نستعيد تاريخ بعض معاركنا الإسلامية والعروبية! التى نرى فيها الشهداء الأبرار يكتبون بدمائهم صحائف النصر ويشاركون فى بناء صرح الحق الخالد . هؤلاء الشهداء ذوو الصحائف الخالدات التى كتب عليها فى تاريخ معاركنا أنصع الآيات ، فحفظوا دعوة الله يوم أن كادت تؤذن بالزوال، وتساقطوا واحداً بعد واحد، ولكنهم كانوا كلما سقط واحد منهم ازدادت كوكبتهم مثابرة وصبراً ويقيناً :

أوتيت نصراً يا (محمد) ساطعاً ... يبقى على ظلم العصور سناه
لك من دم الشهداء بأس لم يقم ... فى الأرض دينك عالياً لولاه
ما تنقضى لإمام حق قوة ... إلا تزيد على الزمان قواه

ولعل تلك النماذج التى نقدمها هنا من شهداء الإسلام هى كما يقول الدكتور (على سامى النشار) صورة من صور عظماء الرجال ، لم تر الدنيا لها مثيلا تفتح

نفس نحو الحق فلا يناديها إلا أقبلت فى رسوخ إيمان تتحرك الجبال ولا يتحرك وسمو لا يدانيه سمو وفناء فى العقيدة تجعلهم لا يرهبون الدنيا بأكملها وهم قلة مستضعفة ولكنهم أرهصوا للنصر بهذا الايثار الرفيع وقد صغر فى عيونهم عالم الأرض فخلقوا هائمين نحو عالم البقاء وارتفع اللواء أمامهم فلم تكن لهم حياة إلا تحت ظلاله ولا سعادة إلا فى النضال تحت مبادئه .

وما أحرانا هنا أن نحيي تلك الأسماء الماجدة وأن نسجل أسماءهم للأخلاف الباقية وهم فى سجل الله خالدون .

(مصعب بن عمـــير)

وهذا (مصعب بن عمير) يعلم أهله بإيمانه فيذيقونه ألواناً من الضيق والعذاب ثم يحبسونه ولكن لم يله كل هذا (مصعباً) عن دينه فلقد آمنت النفس الكبيرة وإيمان النفس يتسامى على كل ما يقف فى وجهها من عقبات فلا تلقاها إلا صغائر وتوافه — وقد هاجر (مصعب) فيمن هاجر إلى أرض النجاشى ولقد أصابه هناك من جدب العيش ما أصابه حتى رجع متغير الحال إلى (مكة) وقد كان قبل فى الذروة من قومه جاهاً ومالا ولكنه كما قال عنه رسول الله عليه الصلاة والسلام :(الحمد لله ليقلب الدنيا بأهلها لقد رأيت (مصعباً) وما بمكة فتى من قريش أنعم عند أبويه نعيما منه، ثم أخرجه من ذلك الرغبة فى الخير (فى حب الله ورسوله) . وكذلك هاجر (مصعب) إلى المدينة مع رسول الله عليه الصلاة والسلام، وعاش تلك السنين الأولى العجاف التى مرت بالمسلمين راضياً واشتعلت نار الحرب بين قريش والمسلمين فى (بدر) فكان (مصعب) من أبطالها الميامين واشتعلت النار مرة أخرى فى (أحد) وقد قاتل فى هذه الغزوة قتالا شديداً وصنع الأعاجيب بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدافع عنه ويقيه بنفسه .

هو مرتمى الأبطال مالك دونه ... متزحزح فاصبر له يا (مصعب)
ولقد صبرت تخوض من أهواله ... ما لا يخوض الفارس المتلبب
ترمى بنفسك دون نفس (محمد) ... وتقيه من بأس العدى ماترهب
تبغى الفداء وتلك سنة من يرى ... أن الفداء هو الذمام الأوجب

وكان (مصعب) يحمل لواء المسلمين فثبت به ثبوت الرواسى فأقبل (ابن قمئة) فارس من قريش فضرب يده اليمنى فقطعها ومصعب يقول : (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) وأخذ اللواء بيده اليسرى وحنا عليه فضرب يده اليسرى فقطعها فحنا على اللواء وضمه بعضديه على صدره وهو يقول (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) ثم علاه الثالثة بالرمح فأنفذه واندق الرمح ووقع (مصعب) وسقط اللواء فابتدره رجلان من بنى عبد الدار (سويبط بن سعد وأبو الروم بن عمير) فأخذه أبو الروم ووقف محمد رسول الله عليه الصلاة والسلام على الشهداء يقرأ الآية (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) .

ما هذه المثل التى لا تنتهى ... هذا هو المثل الأبر الأطيب
طاح الجهاد به شهيدا صادقاً ... أوفى بعهد إلهه يتقرب
إن يضربوه ففارس ذو نجدة ... ماانفك يطعن فى النحور ويضرب
كم هارب يخشى بوادر بأسه ... ويخاف منه مشيعاً ما يهرب
الموت فى وثباته يجرى دماً ... والموت فى نظراته يتلهب
سقطت يداه وما يزال لواؤه ... فى صدره يحنو عليه ويحدب
لو يستطيع لمد من أهدابه ... سبباً يشد به إليه ويجذب
يمناه أم يسراه أعظم حرمة ... أم ساعداه وصدره والمنكب؟
جارى منيته فكل يرتمى ... فى شأنه جللاً وكل يدأب

حتى دعاه الله يرحم نفسه فأجاب يلتمس القرار ويطلب

وهنا حمل (مصعب بن عمير) إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام فنظر إليه وقد تذكر أيامه الماضيات فى مكة فقال : (لقد رأيتك بمكة وما بها أحد أرق حلة ولا أحسن ملة منك ثم أنت مشعث الرأس فى بردة) ثم أمر به أن يقبر فنزل فى قبره أخوه (أبو الروم بن عمير) ، (وعامر بن ربيعة)(وسويبط ابن سعد بن حرملة) وكانت تلك هجرته الأخيرة فى الأربعين سنة إلى الله ورسوله وصدق الله العظيم (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) .

(عبد الله بن جحش)

وهذا (عبد الله بن جحش)سيد حيه وعلى رأس بنى جحش يهاجر إلى الحبشة هو وأخوه (أبو حمد) وأخواتهما (زينب وحمنة وأم حبيبه) ثم يهاجر إلى يثرب فيهاجر بالحى كله من ذهب منهم إلى الحبشة ومن لم يذهب وحين أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرج لقريش من يترصد لهم بعث (عبد الله ابن جحش) مع ثمانية من أئمة المهاجرين وقد قال عنه : (لأبعثن عليكم رجلاً أصبركم على الجوع والعطش) واشتبك المسلمون فى بدر وأبلى (عبد الله)أحسن البلاء ويوم الاستعداد (لأحد) ينادى (عبد الله) سعد بن أبى وقاص ويقول: (ألا تأتى ندعو الله) وسار الصحابيان إلى مكان خال وهناك وقفا فدعا سعد : (اللهم إذا لقيت العدو غداً فلقينى رجلا شديداً بأسه شديداً حرده فأقتله فيك وآخذ سلبه) فأمن (عبد الله) على ذلك ثم وقف ودعا هو (اللهم ارزقنى غدا رجلا شديداً بأسه شديداً حرده أقاتله فيك ويقاتلنى ويأخذنى فيجدع أنفى وأذنى فإذا لقيتك وقلت ياعبد الله فيم جدع أنفك وأذنك فأقول فيك وفى رسولك) قال سعد (صدقت) واشتبك الفريقان فى حرب طاحنة وكان عبد الله من أعظم

أبطالها فوفى أحسن الوفاء وفعل الله به مادعا له فقد استشهد على يد (أبى الحكم ابن الأخنس بن شريق) بعد أن أبلى فى القتل أحسن بلاء وكان عمره يومئذ نيفاً وأربعين سنة .

أبشر فذلك ما سألت قضاه ... رب هداك فكنت عند هداه
آثرته ورضيت بين عباده ... من صالح الأعمال ما يرضاه
قتلوك فيه تردهم عن دينه ... صرعى وتمنع أن يباح حماه
وبغوا عليك فعذبوا الجسد الذى ... ما للكرامة والنعيم سواه
هى دعوة لك مابسطت بهايدا ... حتى تقبل واستجاب الله
ولقد رأيت حمى الجهاد فصف لنا ... ذاك الحمى القدسى كيف تراه؟
ماذا جزاك الله من رضوانه ... وحباك فى الفردوس من نعماه؟
أرأيت (عبد الله) كيف بلغته ... شرفاً مدى الجوزاء دون مداه؟
دمك المطهر لو أتيح لها لك ... أعيا الأساة شفاؤه لشفاه
صوت يهيب لكل شعب غافل ... طوبى لمن رزق الهدى فوعاه

لقد مات (عبد الله بن أميمة بنت عبد المطلب) استشهد (المجدع فى الله) كما كانوا يدعونه ومر به (سعد بن أبى وقاص) فتذكر بالأمس القريب فقال له : (كانت دعوتك خيراً من دعوتى لقد رأيتك آخر النهار وإن أنفك وأذنك معلقان فى خيط) ثم دفن هو وخاله (حمزة بن عبد المطلب) فى قبر واحد وهكذا باع (عبد الله) داره واستربح الثمن داراً فى الجنة فنعم العقبى .

(خبيب بن عدى)

لقد هزم المسلمون فى موقعة أحد وتلمس أعداؤهم الفرص للإيقاع بهم

والقضاء عليهم وفشا النفاق فى المدينة وكثر. وفى تلك الأثناء أقبل على الرسول صلى الله عليه وسلم رهط من (عضل) يعرضون نصرهم وإسلامهم على الرسول الكريم فقالوا :

(يارسول الله إن فينا إسلاماً فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهوننا فى الدين ويقرءوننا القرآن ويعلموننا شرائع الإسلام — واستبشر المسلمون خيراً وأرسل الرسول فيهم ستة من أعلام أصحابه من البدريين ومن السابقين الأولين من الأنصار والمهاجرين وفيهم (خبيب بن عدى) ومضوا حتى إذا كانوا على الرجيع (ماء لهذيل) غدروا بهم أما (خبيب) فقد خرجوا به إلى مكة ليبيعوه بها فباعوه لقريش بأسير من هذيل كان بمكة وابتاعه (حجر بن أبى إهاب التميمى) ليقتله بأبيه وسجن فى بيت (ماوية مولاة حجر بن أبى أهاب) وكانت حياته فى تلك الفترة التى قضاها فى مكة سمواً على الحياة وإعجازاً للقرشيين فكان يقضى نهاره فى العبادة وليله فى التهجد وقد رفض (خبيب) أن يأكل مما لم يذكر اسم الله عليه فكان يتناول اللبن وتقول (ماوية) لنا بعد ذلك : (كان خبيب عندى حبيس فى بيتى فلقد أطلعت عليه يوماً وإن فى يده لقطفاً من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه وما أعلم فى أرض الله عنباً يؤكل وما كان إلا رزقاً رزقه الله) :

هنيئاً يا خبيب بلغت شأواً ... رفيع الشأن ممتنع المنال
ملأت يديك من رزق كريم ... أتاك بغير كد أو سؤال
تنزل من لدن رب رحيم ... عميم الجود فياض النوال
كل العنب الجنى وزده حمدا ... على حمد يدوم مدى الليالى
تقول الحارثية ما لعينى ... أفى سحر تقلب أم خيال؟
أرى عنبا وما من ذاك شىء ... بمكة يالها عظة ويالى
ويالك من أسير ما علمنا ... له بين الأسارى من مثال

وقد طاب (خبيب) من زينب بنت الحارث) حين عرف موعد قبله (موسى) يتطهر بها للقتل قالت فأعطيت غلاماً من الحى الموسى وحين ولى الغلام بها اليه قالت لنفسها ماذا صنعت ؟ أصاب والله الرجل ثأره بقتل هذا الغلام فيكون رجلا برجل فلما ناوله الموسى أخذها من يده ثم عطف وحنا عليه وقال لعمرك ما خافت أمك غدرى حين بعثك بهذه الحديدة ثم أخذ يلاعبه ويناغيه وهنا أقبلت المرأة فنظر إليها (خبيب) وقال أتحسبين أنى أقتله : إن دينى ينهى عن الغيـلة .

فماذا فى يمينك يا (خبيب) وما بال الصغير من العيال ؟
كأن بأمه حـــــذرا عليه نوازع من جنون أو خبال
ترى الموسى بكفك وهو رهن بذبح فوق نخـــذك واغتيال
ولـكن للـكريم السمح ناه من الشيم السنية والخصال

وخرج خبيب إلى القتل فى وسط المدينة وذهبوا به إلى التنعيم ليصلبوه ، وهناك قال لهم : (إن رأيتم أن تدعونى حتى أركع ركعتين فافعلوا) وتركوه يصلى فصلى ركعتين ثم أقبل على القوم فقال (أما والله لولا أن تظنوا أنى إنما طولت جزعاً من القتل لاستـكثرت من الصلاة) ثم قال (اللهم أحصهم عدداً ولا تبق منهم أحداً واقتلهم بدداً) وأنشد أبياتاً منها :

ولست أبالى حين أقتل مـسلما على أى جنب كان فى الله مصرعى
وذلك فى ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع

ولما أردوا قتله شدوه إلى خشبة طويلة وأعملوا فيه الرماح والحـراب ثم قالوا له : (أتحب أن محمداً مكانك ؟ قال لا والله ما أحب أن يفدينى بشوكة فى قدمه) .

ألا إن الصلاة لخـــير زاد وإن الركب آذن بارتحـــال
تزود يا (خبيب) وثق برب لمثلك عنده حسن المـآل
أترضى أن ترى خـــير البرايا مكانك ؟ ساء ذلك من مقال
صدقت خبيب إنك للعوادى إذا هى أخطأته لذو احتمال
تبيع بشوكة تؤذيه نفســاً تشك صميمها صـــم العوالى

وفى تلك اللحظة اقتربوا منه بالرماح وقد أتوا بأربعين من أبناء قتلى بدر وأعطوهم الرماح ثم قالوا : هذا الذى قتل آباءكم ببدر فقال (اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك فأبلغه الغداة ما يصنع بنا) ثم بدأوا يطعنونه فاستدار إلى الكعبة فقال (الحمد لله الذى جعل وجهى نحو قبلته التى رضى لنفسه ولنبيه والمؤمنين) ثم عاودوا طعنه مدة ساعة وهو ينادى (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وتركه أهل مكة مصلوباً على خشبة بعد قتله أربعين يوما وحوله الحراس ليراه الناس .

حبيس الأربعين ألا انطلاق كفاك ألم تزل ملقى الرحال ؟
أسرك أن تظل مـدى الليالى جميع الشمل موصول الحبال ؟
على خرقاء يكره من يراها طـــلاب الود منها والوصال

وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام والمقداد بن عمرو لإنزال (خبيب) عن خشبته فوجدا عنده أربعين رجلاً يحرسونه ولكنهم سكارى نيام فحمله الزبير على فرسه وهو رطب لم يتغير منه شىء وشعر بهما المشركون فانطلقوا وراءهما فلما لحقوابهما بعد جهـــد قذفه الزبير فابتلعته الأرض .

تأهب يا (خبيب) أتاك غوث يؤمـــك فى ركائبه العجال
فلما أوشكوا أن يدركوه أهاب : عليك يارب اتكالى

وألـــقى بالشهيد فغيبته طباق الأرض كنزا من لآل
طوت جسداً من الريحان رطبا عليه جـــلالة الشيخ البجال
ويأسف معشر باتوا سهارى تفيض جراحهم بعد اندمال
أجاب الله دعـــوته فبادوا وعادوا مثل محترق الذبال

وقد كان الرسول الكريم فى المدينة بين صحبه فأخذته غيبة كما كان يأخذه إذا نزل عليه الوحى ثم قال عليه السلام (هذا جبريل يقرئنى من خبيب السلام) وهذا هو الإيثار الرفيع والفناء فى الدعوة إلى الله ونشدان العالم العلوى عالم البقاء .

أبو دجـانة

وهذا (سماك بن خرشة) المعروف باسم (أبى دجانة) فارس الخزرج الرهيب الذى دوى اسمه فى بوادى العرب وصحاريها ـ قد آمن إيمان الأقوياء وأدرك زعيم الأنبياء منه هذا فجعله فى الصدارة من الصحابة وكان الخشوع يملأ ذرات روحه فيجعلها صافية وادعة لا يأخذها الغرور وارتفع لواء سيد المرسلين والتحمت الصفوف فى (أحد) وفى وسطها (أبو دجانة) وعلى رأسه عصابة الموت ـ وارتفع اللواء ورسول الله بين الصفوف وفى يده سيفه وكان مكتوب فى إحدى صفحتيه .

فى الجبن عار وفى الإقبال مكرمة والمرء بالجبن لا ينجو من القدر

ثم قال عليه السلام من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ فقام إليه رجال فأمسكه عنهم وكان من جملتهم (على بن أبى طالب) قام ليأخذه فقال (إجلس) وكذلك أراد (عمر) فأعرض عنه وطلبه (الزبير) ثلاث مرات وقام أبو دجانة فقال وما حقه يارسول الله فقال عليه السلام (تضرب به فى وجه العدو حتى ينحنى) قال (أنا آخذه بحقه يارسول الله) .

تلق (أبا دجانة) باليمين حسامك من يد الهادى الأمين
وخذه بحقه فى غير لين لتنصر فى الكريهة خير دين
يرف على الدنى ظلا ظليلا

نصيبك نلته من فضل رب قضاه لصادق النجدات ضرب
تخطى القوم من آل وصحب فكان عليك عضبا فوق عضب
تبختر وامض مسنونا صقيلا

وكان أبو دجانة يختال عند الحرب وقال النبي وقد رآه بين الصفين إنها لمشية يبغضها الله إلا فى مثل هذا الموطن وقد أعطاه الرسول الكريم إياه وهنا أخرج عصابة حمراء كان يعصب بها رأسه فى الحرب فسميت عصابة الموت وتزاحف الجيشان وتصالحت السيوف وقد وقف (أبو دجانة) يترنم بقوله:

أنا الذى عاهدنى خليلى ونحن بالسيف لدى النخيل
ألا أقوم الدهر فى الكبول أضرب بسيف الله والرسول

والكافرون يفرون من حوله فما كان يلقى أحد إلا قتله بالسيف الذى أخذه من رسول الله وكان يشحذه بالحجارة كلما كل فما زال يضرب به حتى انحنى وصار كالمنجل وصرع أبطال القرشيين تحت قدمه حتى وصل إلى كافر فحمل عليه فولول فإذا هى امرأة فلم يقتلها وإذا هى (هند) تحرض على القتال فأعرض عنها إكراماً لسيف رسول الله أن يضرب امرأة :

من البطل المعصب يختليها رقابا ما يمل الضرب فيها ؟
بأبيض تتقيه ويعتريها وتكره أن تراه ويشتهيها
لها من حده وال يليها وينتزع الحكومة من ذويها
بررت (أبا دجانة) إذ تريها وحى الموت تطعمه كريها
صددت عن السفيهة تزدريها وتكرم سيفك العف النزيها

تولول للمنية تتقيهـــــا فإيها يا ابنـــة الهيجاء إيها
نجـوت ولو رآك له شبيها مضى العضب المشطب ينتضيها
حيـــاة مناجز ما يبتغيها إذا شهد الـكريهة يصطليها
فأرسلها دما وهوى تليلا

وارتفع اللواء وقد فر المسلمون من حول الرسول الأمين وهنا أقبل (أبو دجانة) على رسول الله عليه السلام وجعل نفسه ترساله والنبال تقع فى ظهره وهو منحن لا يشعر بالآلام والأوصاب وهنا بايع الرسول على الموت ووهب له نفسه وروحه صائحا بالـكلمة التى كتبتها له الأجيال (نفسى دون نفسك وعينى دون عينك والسلام عليك غير مودع) وهـكذا كتب (فارس الخزرج) صحائف بطولة فى جميع مشاهد الرسول عليه صلوات الله لم يتخلف عن واحدة ثم يكون الأمر لأبى بكر رضى الله عنه بعده ويرتد العرب وعلى رأسهم (بنو حنيفة) وسار إليهم المسلمون ومادت الأرض هناك بالقتلى والأشلاء و(أبو دجانة) يصول صولة الأسد وقد أبلى أحسن البلاء وصناديد (بنى حنيفة) يهاجمونه كتلا متراصة ولـكنه ينـكل بهم أشد النـكال وانجلى المشركون أخيراً إلى الحديقة وتحصنوا بها فألقى المسلمون أبطالا منهم إليها وكان أولهم (أبا دجانة) وهنا حارب حتى تمـكن المسلمون من الدخول وفى تلك الأثناء كسرت قدمه ولـكنه استمر فى القتال وقد أصابته الجراح حتى قتل بعد أن رأى نصر المسلمين وما زالت الأجيال تردد لنا ولمن بعدنا أنه ارتوى من نبع الخلود فإذا الدنيا له خاضعة .

تلقته المـــــلائك بالتحايا منضرة تحب وتستطاب
وزخرفت الجنان وقيل : هذا مـآبك ـ إنه نعم المـآب

وبعد فقد أردت بعرض هذه البطولات الصادقة الأصيلة من شهداء

الإسلام هذا العرض السريع ـ أن أجعله مقدمة لسيرة شهيدين من شهداء الإسلام البطل (حمزة بن عبد المطلب) أسد الله وأسد رسوله والشاعر القائد الشهيد (عبد الله بن رواحة) اللذين حاولت كتابة تاريخهما الشامخ فى شىء من التفصيل .

وإيماناً منى بضرورة توشيج عزة الماضى بمجد الحاضر لتأكيد البطولة كما يتمثلها وجداننا الحى فى هذه الأيام الحاسمة فقد ضمنت هذا الكتاب سيرة أبطال معركة القومية العربية الصاعدة من شهداء معركة (بور سعيد) الخالدة وهم (أحمد عصمت) و (جلال دسوقى) و (جواد حسنى) وكلها تتحدث عن نفسها بغير حاجة إلى تعمق أو مبالغة لأننا لانكاد نقرأ سيرة من سيرها حتى تؤخذ نفوسنا بما ركب الله فى هذه النفوس من الإيمان وما فطرها عليه من المجادة والإيثار وما اقتدرت عليه من كفاح فى سبيل إعلاء راية العروبة ولواء الإسلام .

هذه الصفحات القلائل عن سيرة هذه الأنماط الخالدة من شهداء الإسلام والعروبة وأبطالها الميامين الذين حببت إليهم غاية المسلم الحق وهى القتال والاستشهاد ترينا كيف كانت كتائبهم القوية المؤمنة يعلم كل فرد فيها أنه لا يدافع عن نفسه وإنما يذود عن مقدساته فكان الفرد لا يقابل بقوة ذاته بل بقوة المجموعة كلها فزاد عددهم المعنوى عن عدد أعدائهم ألوف المرات وارتفع مقامهم فى الأرض إلى مقام أعلى فى دار البقاء .

هذه المحاولة فى كتابة تاريخ شهداء الإسلام والعروبة فى صورة أدبية مشعشة بالشعر لا تحجب الحقائق التاريخية بل تعتمد عليها جعلتها ـ إلى حد بعيد ـ على وجازتها كاملة وإن لم تنتظم كل ما عرف عنهم كما جاءت صحائف خالدة عن أمجاد شماء وإيثار إنسانى مطلق أردت أن تكون مشعلا ينير لأبناء جيلنا

سبيل زحفهم المقدس وطريق جهادهم الطويل الشاق وتبعث فى نفوسهم غاية الحياة المثلى من الجهاد الكريم والفداء الباني فيشبون وقد رشفوا من رسالات الخلد الأبدية فى زهرة العمر ما يجعلهم أجناد الإسلام والعروبة يوم يدعو الداعى إلى التضحية والفداء .

وأخيرا فإن هذه البطولات الباذخة من شهدائنا الأبرار وهذه الأمجاد الشامخة إنما هى ذخر نركن إليه ، وشعلة نهتدى بنورها وقد استغرق البعث الشامل نفوسنا ، وأخذ شهداؤنا الأبطال يكتبون تاريخنا العريق بدمائهم العطرة وقد فرشوا دروب النضال بجماجمهم يقودهم إلى مثلهم العليا وغد النصر المشرق الوضاء قائدنا وقدوتنا الرئيس المفدى جمال عبد الناصر :

وإذا ما (جمال) أيقظ فينا شوقنا للجهاد والإقـــدام
فترقب كفاحنـــا أول الأمر وحى انتصارنا فى الختام

١٥ / ٨ / ١٩٦٧ على الجندى